© rasailojaraid.com

وصف الرسول صلى الله عليه وسلم عند هند وأم معبد

أبوالوفا محمود *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجمل الناس خَلقاً وأكملهم خُلقاً ، ولم يوصف مثله أحد في التاريخ الإنساني بأنه وصل صلى الله عليه وسلم بهما إلى أوج الكمال بما لا يحيط بوصفه البيان . ولله درّ من قال :

وأحسن منك لم ترَ قطّ عيني وأجمل منك لم تلد النساء

خُلِقتَ مُبَرّءاً من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء (1)

ويقول الصالحي الشامي :

"اعلم رحمني الله وإياك أن الله سبحانه وتعالى أنشأ النفوس مختلفة، فمنها الغاية في جودة الجوهر، ومنها المتوسط، ومنها الكدر. وفي كل مرتبة درجات. فالأنبياء صلى الله عليهم وسلم هم الغاية، خلقت أبدانهم سليمة من العيب فصلحت لحلول النفس الكاملة، ثم يتفاوتون. فكان نبينا صلى الله عليه وسلم أصلح الأنبياء مزاجاً وأكملهم بدناً وأصفاهم روحا". (2)

هناك عدد من الصحابة من رجال ونساء رضوان الله عليهم ، حاول أن يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن يصوره لمن لم يشاهده ليأخذ عنه صورة عامة . وهؤلاء الوصافون قليلون ، إذا قارنا عددهم بعدد الصحابة الذين التقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، سواء من الذين عاشوا معه في المدينة ، أم من الذين وفدوا أو ترددوا عليها من حين لآخر . فقد وصف هند بن أبي هالة وعلي بن أبي طالب وأنس بن مالك وجابر بن سمرة وأبو الطفيل وأبو جحيفة وعبد الله بن بسر والبراء بن عازب وأبو هريرة وكعب بن مالك وعبدالله بن عباس وأبوبكر الصديق وعمربن الخطاب وأبو سعيد الخدري وغيرهم ، ووصفت أم المؤمنين السيدة عائشة والسيدة أم معبد والسيدة الربيع بنت معوذ والسيدة أم سليم وغيرهن ، رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

وقد نجد بينهم من أسهب في الوصف ، وبينهم من اختصر ، حتى قد لا نجد أحيانا إلا كلمة هنا، وأخرى هنالك ، قد تأتي عرضاً ، أو تأتي وكأنها من حديث مبتور .. ونحن هنا في بحثنا هذا سوف نقتصر على الوصف الذي قدّمه لنا اثنان ممن رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤية العين ، وعاشوا معه واقتربوا منه غاية الاقتراب . فالشخصية الأولى هي السيدة أم معبد التي وصفت الرسول صلى الله عليه وسلم اثناء هجرته من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ، أما الشخصية الثانية فهو هند بن أبي هالة رضي الله تعالى عنهما .

السيدة أم معبد :

هي عاتكة بنت خالد بن منقذ ابن ربيعة ، وقيل : عاتكة بنت خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة الخزاعية ، أخت حبيش بن خالد الخزاعي الكعبي الصحابي قتيل البطحاء يوم الفتح ، وزوجة أبي معبد ، وهو أكثم بن الجون الخزاعي . كنيت بابنها معبد . أسلمت على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يرتحل عنها. وقيل : إن أم معبد هاجرت وأسلمت ، وكذلك زوجها هاجر وأسلم . نزل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمتها حين خرج من مكة إلى المدينة مهاجراً وذلك الموضع يدعى إلى اليوم بخيمة أم معبد. عاشت إلى نهاية خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (3)

لم تكن أم معبد معروفة في الجاهلية بل كانت امرأة بدوية لا تتعدى شهرتها خيمتها أو أهلها،

---

* الأستاذ المساعد، بمركز الشيخ زايد الإسلامي، بجامعة بنجاب، لاهور، باكستان

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

وقد هبطت عليها البركة عند نزول النبي صلى الله عليه وسلم ضيفاً عليها عند هجرته إلى المدينة ، لكنها نالت الشهرة حين نزل في بيتها النبي عليه الصلاة والسلام ضيفاً ، فقد كانت بالإضافة إلى كرمها وجودها فصيحة اللسان، وكانت صاحبة الوصف الأجمل ، وأنها كانت ذات عين نافذة فاحصة .

فوصفت النبي صلى الله عليه وسلم لزوجها أبي معبد ، وسجّلت أجمل وصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم لايزال من أهم المراجع المحمودة في الشمائل المحمدية .(4) إذ كان أسلوبها ساحراً ، وبيانها آسراً، وجعل وصفها خالدة الذكر على مرّ الدهر . ولم يبلغ من الرجال أحد من وصفه ما بلغت أم معبد . وعند ما قيل لأم معبد : ما بال صفتك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أشبه به من سائر صفات مَن وصفه ؛ أي من الرجال ؟ فقالت : أما علمتم أنّ نظر المرأة من الرجل ، أشفى من نظر الرّجل إلى الرّجل .

وقيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : كيف لم يصفْ أحدٌ النبي صلى الله عليه وسلم كما وصفته أم معبد ؟ فقال : لأن النساء يصفن بأهوائهن فيُجدْن في صفاتهن . (5)

مناسبة الوصف :

خرج النبي صلى الله عليه وسلم هو وصاحبه أبوبكر الصديق مهاجراً إلى المدينة مع عبد الله بن أريقط الليثي الذي كان هادياً ماهراً بالطريق ، ومع عامر بن فُهيرة خادم أبي بكر. فإذا أخذهم التعب والإرهاق نزلوا منزلا ، وأخذوا قسطاً من الراحة حتى مروا بخيمة أم معبد الخزاعية ، وكانت امرأة برزة جلدة تحتبي بفناء الخيمة ثم تطعم وتسقي من مرّ بها من السيَّارة والمسافرين .

فلما نزلوا عندها سألوها : هل عندها شيء يشترونه ؟ فقالت : والله لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى ، والشاء عازب - وكانت سنة شهباء - فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر الخيمة ، فقال " ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ "

قالت : هذه شاة خلفها الجهد عن الغنم .

فقال : " هل بها من لبن ؟ "

قالت : هي أجهد من ذلك .

قال : " أتأذنين لي أن أحلبها ؟ "

قالت : نعم - بأبي أنت وأمي - إن رأيت بها حلبًا فاحلبها .

فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ضرعها ، وسمّى الله ودعا ، فتفاجّتْ عليه ودرَّت . فدعا بإناء لها يُربض الرهط ، فحلب فيه حتى علته الرغوة ، فسقاها فشربت حتى رويت ، وسقى أصحابه حتى رووا . ثم شرب هو . وحلب فيه ثانيا فملأ الإناء . ثم غادره عندها وارتحلوا .

فقلّ ما لبثت أن جاء زوجها يسوق أعنزاً عجافاً يتساوكن هزالا . فلما رأى اللبن قال : من أين هذا ، والشاء عازب ، حيال ، ولا حلوب في البيت ؟

قالت : لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك ، ومن حديثه كيت وكيت .

قال : والله إني لأراه صاحب قريش الذي تطلبه . صفيه لي يا أم معبد .

فجعلت أم معبد تصف له بصفاته الرائعة بكلمات آسرة ساحرة كأن السامع ينظر إليه وهو أمامه . فلما سمع أبو معبد هذا الكلام قال :

والله ! هذا صاحب قريش الذي ذكروا من أمره ما ذكروا ، لقد هممت أن أصحبه ، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا ، وأصبح صوت بمكة عالياً يسمعونه ولا يرون القائل :

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي أم معبد

سلوا أختكم عن شاتها وإنائها فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد (6)

النص:

قالت أم معبد :

ظاهرُ الوضاءة ، أبلج الوجه ، حَسَن الخلق ، لم تُعِبْه ثُجْلة ، ولم تُزْرِ به صُعْلة ، وسيمٌ قسيمٌ ، في عينيه دَعَجٌ ، وفي أشفاره وَطَفٌ ، وفي صوته صَحَلٌ ، وفي عنقه سَطَعٌ ، وفي لحيته كثاثة ، أحوَر أكحَل، أزَجّ، أقرَن ،

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

شديد سواد الشَّعر ، إذا صمتَ علاه الوقار ، وإذا تكلَّم علاه البَهَاء ، أجمل النَّاس وأبهاه من بعيد، وأحسنه وأحلاه من قريب ، حلو المنطق ، لا نذر ولا هَذر ، كأنَّ منطقه خرزات نَظْم يتحدرن ، ربعة ، لا تقتحمه عين من قِصَر ، ولا تشنؤه من طول ، غُصنٌ بين غُصنين ، فهو أنضر الثلاثة منظراً ، وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحُفّون به ، إذا قال استمعوا لقوله ، واذا أمَرَ تبادروا إلى أمره، مَحفُودٌ محشُودٌ ، لا عابس ولا مُفنِدٌ.(7)

هند بن أبي هالة :

هو هند بن أبي هالة بن زُرارة الأسيدي التميمي ، ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمه خديجة بنت خويلد أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها ، وكانت تحت أبي هالة قبل النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبو هالة : هو مالك بن نباش بن زرارة ، فولدت له هنداً هذا . والغالب على هند أن يسمّى به النساء . قتل هند مع علي يوم الجمل (8).

وصف النبي صلّى الله عليه وسلّم عند هند :

أما وصف ابن أبي هالة ، الذي عاش عن كثب من النبي صلى الله عليه وسلم ، وراقب أحواله . فكان فصيحاً بليغاً ، وقد أوتي موهبة على الوصف ، وطلاقة التعبير ، ودقة في التصوير . وصف النبي صلى الله عليه وسلم ، فأحسن و أتقن .

مناسبة الوصف :

قال الحسن بن علي رضي الله عنهما : سألت خالي هند بن أبي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان وصّافاً ، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به فقال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فَخْمًا مُفخّمًا ، يتلألأ وجهه تُلألُؤ القمر ليلة البدر ، أطوَلَ من المربُوع، وأقصرَ مِن المُشَذَّبِ ، عظيمَ الهامة ، رَجِلَ الشَّعْر، إن انفرقتْ عَقِيصَتَهُ فرَق ، وإلا فلا يُجَاوزُ شَعرُه شَحمَةَ أذُنِه . إذا هو وَفرهُ ، أزْهَر اللون ، واسعَ الجبين، أزَجَّ الحَواجب ، سَوابغَ ،من غير قَرَن ، بينهما عِرْقٌ يُدِرُّه الغَضَب ، أقنِي العِرنِيْن ، له نُورٌ يعلوه ، يَحْسِبه من لم يتأمّله أشَمَّ ، كَثَّ اللِّحيةِ، ادعَج ، سهل الخدّين ، ضَلِيع الفم ، أشْنَب ، مُفلّج الأسنان ، دقيقَ المَسْرُبَةِ ، كانَ عنقه جيدُ دُمْيَةٍ في صِفاء الفِضَّة ، معتدلَ الخَلق ، بادِنًا ، متماسكاً ، سواء البطن والصّدر، مُشِيحَ الصدر ، بعيدَ ما بين المنكبين، ضَخْم الكَرَادِيس ، أنْوَرَ المُتجَرَّدِ ، موصولٌ ما بين اللَّبّة والسُرَّةِ بشَعْرٍ يجري كالخط ، عاري الثديَيْن والبطن مما سوى ذلك ، أشعَرَ الذراعين و المنكبين وأعالي الصدر ، طويل الزَّنْدَيْن ، رحْبَ الرَّاحةِ ، شَثْنَ الكفين والقدمين ، سائل الأطراف أو قال : سائن الأطراف ، سَبْط القصب ، خُمْصَانَ الأخْمَصَيْن ، مَسِيْحَ القدَمَين، يَنْبُو عنهما الماءُ . إذا زال زال تقلُّعًا، ويخطو تَكَفُّأ ، و يمشي هوناً ، ذريْع المِشْيَة ، إذا مشى كأنما يَحطُّ من صَبَبٍ ، وإذا التفت التفت جميعًا ، خافِضَ الطَّرْف ، نظرُه إلى الأرض أطولُ من نَظَرِه إلى السماء، جُلُّ نظره الملاحظة ، يسوقُ أصحابه ، ويبدأ مَنْ لقِيَه بالسَّلام .

قلتُ : صف لي مَنْطِقه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصلَ الأحزان ، دائمَ الفِكرة ، ليست له راحة، طويلَ السكوت، لا يتكلم في غير حاجة ، يفتتح الكلام ويختمه بأشْداقِه، ويتكلم بجوامع الكلِم فصلاً ، لا فُضُولَ فيه ولا تقصير ، دَمِثًا ليس بالجافي ولا المَهين ، يعظّم النعمة وإن دقّت، لا يذمُّ شيئًا ، لم يكن يذُمُّ ذواقا ولا يمدحه، ولا يقام لغضبه إذا تُعَرِّض للحق بشيء حتى يَنتصِرَ له ، ولا يغضَبُ لنفسه ولا يَنْتصِر لها، إذا أشار أشار بكفه كلها ، وإذا تعجَّبَ قلبَها ، وإذا تحدَّث اتصل بها ، فضرب بإبهامه اليمنى راحتَه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح ، وإذا فرح غَضَّ طرْفه ، جُلُّ ضَحِكه التبسُّم ، ويَفْتُرُّ عن مثل حبِّ الغمام. (9)

المقارنة بين الوصفين :

الذي يميز وصف السيدة أم معبد للنبي صلى الله عليه وسلم هو :

1- التلقائية التامة في الوصف ، فالسيدة أم معبد لم تتكلف في لغة أو بيان وإنما وصفت ما رأته أمام عينيها لزوجها الذي جاءها بعد مغادرة النبي صلى الله عليه وسلم للخيمة لوقت قصير . فلغتها عفوية وكان همها فقط التوصيل وسلامة الأداء. كما يرى أبو هلال العسكري أن الكلام "يحسن بسلاسته وسهولته ونصاعته وتخير لفظه وإصابة معناه وجودة مطالعه ولين مقاطعه واستواء تقاسيمه وتعادل أطرافه وتشابه أعجازه بهواديه وموافقة مآخيره لمباديه مع قلة ضروراته بل عدمها أصلا حتى لا يكون لها في الألفاظ أثر"(10).

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

2- الحيادية التامة : لم تكن السيدة أم معبد قد أسلمت هي ولا زوجها ، ولذلك جاء وصفها الأكثر حيادية ، حيث أنها لم تكن قد اقتربت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو استمعت إليه .

3- المشاعر الصادقة : وذلك راجع لكونها سيدة نظرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم – وهو رجل- نظرة فاحصة ، حين رأته قادماً من بعيد في طريقه إلى خيمتها . فلذلك قالت : "أجمل الناس وأبهاه من بعيد " . فلفت نظرها وشعرت أن هذا الرجل مختلف وأنه ليس كغيره ممن رأت سابقاً . فقالت : "وأحسنه وأحلاه من قريب" . ثم وضحت لزوجها مثل هذا الأمر عند ما سألها من مصدر اللبن ، وكيف استحالت هذه الشاة العازب إلى شاة حلوب . فقالت : "مرّ بنا رجل مبارك" .

4- الاختصار الذي رسم صورة كاملة لظاهر النبي صلى الله عليه وسلم بألفاظ معبّرة دون اللجوء إلى تزيين الكلام أو استخدام محسنات بيانية تضفي على المعاني مزيداً من الحسن أو الجمال . ويعود هذا الاختصار إلى أمرين : أولاً أن السيدة أم معبد كانت تعيش في الصحراء، وأهل الصحراء يميلون إلى الإجمال على عكس أهل الحضر الذين يتميزون بالميل إلى الإطالة والشرح والإسهاب . والأمر الثاني هو أن السيدة أم معبد قدمت وصف النبي لزوجها بعد مغادرة النبي صلى الله عليه وسلم من الخيمة بوقت قصير ، وبالتالي لم يتح لها وقت للتفكير في تنميق الكلام أو صياغته صياغة أدبية . وبرغم ذلك جاءت جملها مختصرة معبّرة يقلّ فيها السجع وإن لم نعدمه تماماً . كما أنها لم تلجأ إلى محسنات بيانية سوى في جمل قليلة ، منها قولها : " كأنّ منطقه خرزات نظم يتحدرن" ، وقولها : " غصنٌ بين غصنين" .

أما وصف هند بن أبي هالة فيتميز بأمور منها :

1-الإسهاب والتفصيل : فقد تناول هند مظهر النبي صلى الله عليه وسلم من الخارج كما تناول جسده من الداخل . فكان دقيق الوصف في كل جزء ، وكل حركة لحظها لدى النبي صلى الله عليه وسلم حتى مشيته والتفاته ونظرته أيضاً فوصفها وتحدث عنها جميعاً . وذلك راجع إلى طول إقامته مع النبي صلى الله عليه وسلم .

2- عدم انعكاس المشاعر في الوصف ، حيث ركز ابن أبي هالة على الوصف الحسي والمادي للنبي صلى الله عليه وسلم .

3- الجمال البياني : وذلك راجع إلى أمرين : الأمر الأول هو طول الوصف وكثرة التفاصيل مما يستتبعه بطبيعة الحال استخدام المحسنات البيانية في صورة تشبيهات واستعارات وكنايات . والأمر الثاني هو أنه كان من أهل الحضر فيميل بالطبع إلى التفصيل والإسهاب .

فلو قارنا بين الوصفين فنجد :

- أن الجمال البياني في حقيقة الأمر موجود عند الاثنين – أى عند السيدة أم معبد وعند ابن أبي هالة . فالجمل عند كليهما قصيرة معبّرة تتميز بالموسيقى الداخلية في شكل القوافي والسجع . كما أن الألفاظ لدى أم معبد فخمة ذات الرنين ، وفي نفس الوقت تعبر عن المعنى بدقة بغير زيادة أو نقصان . إلا أننا نجد المحسنات البيانية عند هند أكثر منه عند السيدة أم معبد .
- لم يتطرق هند بن أبي هالة إلى الجانب العاطفي مثلما تطرّقت السيدة أم معبد . وذلك راجع إلى أمور : أولاً أنه رجلٌ ، والرجل بطبعه يميل إلى الملموس أكثر من المحسوس . وثانياً : لأنه كان يريد أن ينقل صورة تامة أمام عيني الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما ، وبالتالي ركز على مفردات الصورة الشكلية . وثالثاً : لأنه عاش مع النبي كثيراً ورأى تفاصيل حياته ، وكان ذلك كله مساعداً له في دقة وصفه . بينما نجد السيدة أم معبد – نظراً لقصر الفترة التي أمضاها النبي صلى الله عليه وسلم عند خيمتها تستعين بمشاعرها في وصفها للنبي صلى الله عليه وسلم ، فتعطينا صورة إجمالية وليست تفصيلية كأن تقول :" إذا صمتَ علاه الوقار ، وإذا تكلّم علاه البَهَاء " ، أو تقول : "فهو أنضر الثلاثة منظراً ، وأحسنهم قدراً".

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

- من الطبيعي أن وصف السيدة أم معبد للنبي صلى الله عليه وسلم يقتصر على الظاهر فقط إذ أنها لم تر منه صلى الله عليه وسلم غير ظاهره ، لذا وصفت عينيه وصوته وعنقه ولحيته وكلامه وقدّه فقط . بينما جاء وصف هند للنبي صلى الله عليه وسلم من الداخل والخارج لأمور منها : أنه رجلٌ ، وقد يرى الرجل من الرجل ما لا تراه المرأة من الرجل المحرم . فلم تر أم معبد سوى الشكل الظاهري للنبي صلى الله عليه وسلم بينما رأى هند جسم النبي صلى الله عليه وسلم من الداخل وانعكس ذلك في وصفه لبطن النبي صلى الله عليه وسلم وصدره . وأمر آخر أن هنداً كان ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاش في كنفه واقترب منه واستمع إليه في كل حال، ولهذا جاء وصفه للنبي صلى الله عليه وسلم أعم وأشمل .

وجملة القول أن في وصف الرسول صلى الله عليه وسلم عند ابن أبي هالة وعند السيدة أم معبد رضي الله عنهما نلاحظ لونين من الأسلوب : لون البداوة ولون الحضارة . فيمتاز وصف أم معبد بقوة الألفاظ ومعانيها ، كأنّ ألفاظها موازنة لمعانيها ، وبالنزاهة عن التكلف والزخرف ، كما نرى عندها الإيجاز لأن البدوي يميل إليه بطبعه . أما وصف هند فهو يمتاز بوضوح الألفاظ وعذوبة الجمل مع التدقيق في اختيار الكلمات ، والاستقصاء في الوصف وخاصة إذا كان من ضروريات الموضوع . هذا بالإضافة إلى أنه كان وصّافاً ، عُرف عنه دقة الوصف وأشاد به المؤرخون .

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

هوامش

1- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، شرحه عبد الرحمن البرقوقي ، ص : 63 ، دار الكتاب العربي ، بيروت 1981م .

2- الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد - (2 / 5) تحقيق الشيخين عادل أحمد وعلي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1993م.

3- ابن عبد البرّ ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي - الاستيعاب في معرفة الأصحاب 471/4 - تصوير دار الكتب العلمية ، بيروت ، للطبعة الأولى سنة 1415هـ . ، و ابن حجر ، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني - الإصابة في تمييز الصحابة ، 474/4 ، طبع دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى 1412هـ .وابن الأثير عز الدين علي بن محمد - أسد الغابة في معرفة الصحابة 497/5 - دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

4- الاستيعاب (388/1)

5- أحمد خليل جمعة - نساء من عصر النبوة ، ص : 68 ، دار ابن كثير دمشق ط: 2000م.

6- الاستيعاب 514/4

7- وحديث أم معبد هذا رواه الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري في المستدرك على الصحيحين، 10/3 طبع دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى 1411هـ . وصححها . وأخرجه أبو نعيم ، الحافظ أحمد بن عبد الله الإصبهاني في دلائل النبوة ، ص : 283-287 ، طبع عالم الكتب ، بيروت .وابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري في الطبقات الكبرى ، 230/1 ، تصوير دار صادر ، بيروت .

ومن مفردات رواية أم معبد : امرأة برزة : عفيفة مسنة فلم تتخدر لسنها ، وخرجت من حد المحجوبات ، وقوية وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم، من البروز وهو الظهور. ما أعوزكم القرى : ما منعنا عنكم إكرام الضيف. كسر الخيمة: بكسر الكاف وفتحها : جانب الخيمة . تفاجّت ودرَّت : أي فتحت ما بين أرجلها ودرّت باللبن. يربض الرهط أي يشبع الجماعة ويرويهم حتى يربضوا أي يناموا. وعازب: غائبة عن البيت بعيدة المرعى ، وحيال جمع حائل : وهي التي ليس بها حمل . والثجلة : ضخامة في البطن . والصعلة : صغر الرأس . وسيمٌ قسيمٌ : أي حسن جميل .والدعج : شدة سواد العين من شده بياضها . وفي أشفاره وَطَفٌ : غزارة شعر أجفان العين وطولها ، والصحل : شبه البحة في الصوت وألا يكون حاداً ولا غليظاً . أحور : الحور بفتح الحاء والواو هو شدّة بياض العين ، وشدّة سواد سوادهما . أكحل : الكحل بفتح الكاف والحاء : سواد في أجفان العين خلقة . أزجّ : دقيق الحاجبين في طول . أقرن : مقرون الحاجبين . والسطع : طول العنق في جمال . لا نزر ولا هَذْر : أي وسط لا قليل الكلام ولا كثيره . محفود : مخدوم أي الذي يخدمه أصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته وتلبيته .

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

ومحشود : الذي يجتمع إليه الناس، يقال : عنده حشد اي الجماعة . عابس : مقطب الوجه ، والمفنَّد : الذي يكثر اللؤم .

8 – ابن الأثير الجزري ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الشيباني ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، (79/7 ، 285 ، ت : 7324) طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى سنة 1417هـ . والإصابة (611/3–612) والاستيعاب (1544/4) .

9– وحديث هند هذا أخرجه ابن سعد في الطبقات (422/1–423) و الترمذي في الشمائل (ص: 18–23) و ابن عساكر في مختصر تاريخ دمشق (76/2–79) و أبو نعيم في الدلائل (803/2–807) والبيهقي في سننه (41/7) وفي دلائله (285/1) والحاكم في المستدرك (742/3) .

ومن مفردات رواية ابن أبي هالة : الفخم المفخم : العظيم المعظّم في العيون والصدر ، أي كان مَهيباً عند الناس . المربوع : المعتدل القامة وسطاً بين الطويل والقصير. المشذّب : الطويل البائن الطول مع نقص في لحمه . الرَّجِل ، بفتح الجيم وكسرها : الذي ليس شديد الجعودة ولا شديد السُّبوطة ، بل بينهما . العقيصة : الشعر المجموع كهيئة المضفور ، فعيلة بمعنى مفعولة. والوفرة : الشعر الذي يبلغ شحمة الأذن ، و إذا جاوز عنها إلى المنكبين فهو (الجُمَّة) . الأزهر : الأبيض المضيئ المُستَنِير، المشرق اللون ، المشرب بياضة حمرة ، وهو أحسن الألوان . الأَزَجّ : المتقوّس الحاجبين ، والزجج : تَقَوُّسٌ في الحاجبين مع دقّة و امتداد فيهما إلى موخر العينين . السابغ : الطويل ، المتسع . وفي رواية: أبلج ، والبلج : نقاء ما بين الحاجبين و خلوّه من الشعر . القَرَنُ : بالتحريك : أن يلتقي طرفاهما مما يلي أعلى الأنف. يدرّه الغضب : أي يحرّكه و يُظهره ، كان إذا غضب امتلأ ذلك العِرقُ دماً ، كما يمتلئ الضرّع لبناً ، إذا دَرّ فيظهر و يرتفع . القنى : طول الأنف ودقّة أرنبته و حدب في وسطه ، ورجل أَقْنَى ، وامرأة قَنْواءُ ، و العرنين – بكسر العين : وهو المَعْطِسُ كَمَجْلِسْ ، تحت مجتمع الحاجبين، أول الأنف . الشمم : ارتفاع قصبة الأنف مع استواء أعلاها . الشعر الكث : الكثيف المتراكب من غير طول ولادقة ، ولحية كثَّةٌ و كثّاءُ : كثيرة الشعر. الدَّعْجُ : شدة سواد العين مع سعتها . سهل الخدّين : أي ليس في خدّيه نُتُوٌّ و ارتفاع . الضليع : الواسع . والعرب تحمد عظم الفم وسعته ، و تذمّ صغره . والشنب : البياض و البريق و التحديد في الأسنان. مفلج الأسنان : منفرجها ، والفلج : تباعد ما بين الثنايا والرَّباعيات . المسرُبة : بضم الراء : خيط الشعر الذي بين الصدر و السُّرَّة أو مادقّ من شعر الصدر سائلا إلى الجوف . البادن : الضّخم التامّ اللحم ، والمتماسك : ذو لحم متماسك ، ليس بمُسترخٍ ولا مُتهدّل . سواء البطن و الصدر : أي متساويهما ، يعني أن بطنه مساوٍ بصدره غير خارج . مشيح الصدر : لم يكن في صدره قعس . والمنكبان : أعلى الكتفين ، وبُعد ما بينهما يدلُّ على سعة الصدر و الظهر . الكراديس : جمع كُرْدُوس وهو رأس كل عظم كبير . المتجرَّد : ما كُشف عنه الثوب من البدن. اللَّبَّة ، بفتح اللام : الوحدة التي في أعلى الصدر في أسفل الحلق بين الترقوتين . الزندان : العظمان اللذان يليان الكفّ من الذراع ، رأس أحدهما يلي الإبهام و يسمى الكوع و رأس آخر يلي الخنصر و يسمى كرسوع ، و مجتمع الزندين هو الرسغ . الشَّثْن : الغليظ اللحيم . سائل وسائن على الإبدال ،

© rasailojaraid.com

© rasailojaraid.com

كجبريل وجبرين . السَّبْط – بإسكان الباء و كسرها : الممتدّ في استواء ، ليس فيه تَعَقُّدٌ و لا نُتُوٌّ . والقصب : جمع القَصَبة ، وهي كل عظم فيه مُخٌّ . يريد بها ساعديه وساقيه . الأخمص من القدم : الموضع الذي لا يَصِل إلى الأرض منها عند الوطء . مسيح : فعيل بمعنى مفعول ، أي إن ظاهرهما ممسوح غير متعقِّد ، فإذا صُبَّ عليهما الماء مرّ سريعا ، لملاستهما ، فينبو عنهما الماء و لا يقف ، يقال : نبا الشيئ عنّي ينبُو : إذا تباعد و تجافي . التقلّع : التثبُّت ، أي كان يرفع رجليه من الأرض رفعا قويًّا . التكفُّؤ : تمايل الماشي إلى قُدَّام ، كما تتكفَّأ السفينة و الغصن إذا هبّت به الريح . الهون : المشي في رِفق و لين ، غير مختال ولا مُعجَب . الذريع : أي سريع المشي واسع الخطو . الصبب : الموضع المنحدر من الأرض . الملاحظة : من لحَظَ لَحْظًا و لاحظ مُلَاحَظَةً ، وهو النظر بشق العين الذي يلي الصُّدغ. الأشداق: جمع شِدْق ، وهو جانب الفم . جوامع الكلم : القليلة الألفاظ الكثيرة المعاني، جمع جامعةٍ. الفصل : البيِّن الظاهر المحكم الذي لا يُعاب قائله . الدَّمِث : السهلُ الليّن الخُلُقِ . الجافي: غليظ الطبع . والمهين : بالضم من الإهانة ؛ أي لا يهين أحداً من الناس ، وبالفتح من المهانة؛ أي الحقارة . ذواقاً : ما يذاق من مأكول و مشروب . أشاح : صرف وجهه ، وبالغ في الإعراض وجدَّ فيه . يَفْتَرُّ : يبدي أسنانه من غير قهقهة . راجع للمفردات : ابن الأثير ، مجد الدين ، أبو السعادات مبارك بن محمد (ت : 606 هـ)

النهاية في غريب الحديث – تصوير المكتبة العلمية ، بيروت .

10- أبوهلال العسكري، كتاب الصناعتين، ص: 55 ، تحقيق علي البجاوي ومحمد أبوالفضل، المكتبة العصرية ببيروت، 1986م.

© rasailojaraid.com